السلام في السما الثالثة لان علي حسنه تدخل امة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة فاري
له هناك لكي يكون ذلك بشارة له عليه الصلاة والسلام فيسر بذلك وانما كان
ادريس عليه السلام في السما الرابعة لان هناك توفي ولم تكن له تربة في الارض على
ما ذكر وانما كان هارون عليه السلام في السما الخامسة لانه ملازم لموسي عليه السلام
لاجل انه اخوه وخليفته في قومه فكان هناك لاجل هذا المعني وانما لم يكن مع موسي
عليه السلام في السما السادسة لان لموسي مزية وحرمة وهي كونه كلمه واختص
باشيا لم تكن لهارون فلاجل هذا المعني لم يكن معه في السادسة وانما كان موسي
عليه الصلاة والسلام في السما السادسة لاجل ما اختص به من الفضايل ولانه
الكليم وهو بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وانما كان ابراهيم عليه السلام في السما السا(بعة)
لانه الخليل والاب الاخير فناسب ان يجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيته انس
لتوجهه بعده الي عالم اخر وهو اختراق الحجب وايضا لانه الخليل ولا احد افضل
من الخليل الا الحبيب والحبيب ها هو قد علا ذلك المقام فكان الخليل فوق الكل لاجل
خليله وفضله وارتفع الحبيب فوق الكل لاجل ما اختص به مما زاد به عليهم قال الله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
فحصل لهم الكمال والدرجة الرفيعة وهي درجة الرسالة والنبوة ورفعوا بعضهم
فوق بعض بمقتضى الحكمة ترفيعا للمرفوع دون تنقيص بالمنزول انتهى مليا كل
وقد اختلف في روية نبينا صلى الله عليه وسلم لهولا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فحمله بعضهم على روية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس
ايضا ذلك والذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل
الارواح باجسادها وقيل يحتمل ان يكون عليه الصلاة والسلام عاين كل واحد
منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي ذكر انه عاينه فيه
فيكون ان الله عز وجل قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك به ذلك
ويشهد له رويته عليه السلام الجنة والنار في عرض الحايط وهو محتمل لان
يكون عليه السلام راها في ذلك الموضع او مثل له صورتها في عرض الحايط
والقدرة صالحة لكلاها وقيل يحتمل ان يكون الله سبحانه وتعالى لما اراد باسرا
نبينا عليه الصلاة والسلام رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه عليه
السلام وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما اشرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك
مالم يشر اليه ولا نعلمه نحن وكل هذه الوجوه محتملة ولا ترجيح لاحدها على
الاخر اذ القدرة صالحة لكل ذلك انتهى واما قوله في الحديث ثم رفعت الي سدرة
المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة
المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل

قال

قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية
عند البخاري ايضا فاذا في اصلها اي سدرة المنتهى اربعة انهار وعند مسلم يخرج
من اصلها وعنده ايضا من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات
وسيحان وجيحان فيحتمل ان يكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار
تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة ووقع في حديث شريك كما عند البخاري
في التوحيد انه راي في سما الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل
والفرات وعنصرهما والجمع بينهما انه راي هذين النهرين عند سدرة المنتهى
مع نهري الجنة وراهما في السما الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر
انتشارهما بسما الدنيا كذا قاله ابن دحية وروى ابن ابي حاتم عن انس انه
عليه الصلاة والسلام بعد ان راي ابراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السما
السابعة حتى انتهى الي نهر عليه خيام الياقوت واللولو والزبرجد وعليه
طير خضر انعم طير رايت قال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله فاذا فيه
انية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماوه اشد
بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت من ذلك فشربت فاذا
هو احلى من العسل واشد رايحة من المسك وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي
فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر
والاخر يقال نهر الرحمة وسياتي مزيد لما ذكر هنا من الكوثر في المقصد الاخير
ان شا الله تعالى وقد وقع في حديث ثابت عن انس عند مسلم ثم ذهب
بي الي سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما
غشيها من امر الله عز وجل ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها وقد جا في حديث ابن مسعود عند مسلم ايضا بيان
سبب تسميتها بسدرة المنتهى ولفظه لما اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انتهى بي الي سدرة المنتهى وهي في السما السادسة واليها
ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها وهو معنى قول ابن ابي جمرة لان اليها ينتهي
الاعمال ومن هناك ينزل الامر وتتلقى الاحكام وعندها تقف الحفظة وغيرهم
لا يتعدونها فكانت منتهى لان اليها ينتهي ما يصعد من السفلي وما ينزل من
العالم العلوي من امر العلي وقال النووي لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها
احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعارض قوله في حديث ابن مسعود هذا
انها في السادسة ما دل عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في
السما السابعة لانه يحمل على ان اصلها في السما السادسة واغصانها وفروعها
في السابعة وليس في السادسة الا اصلها ساقها قاله في فتح الباري وجا في

اكثر الانبيا اتباعا

اي تجريان

Copyright ... University